اليمن في الاستراتيجية الصينية

زينب محمد ياسين عبد القادر[1]
جامعة كربلاء – العراق

مقدمة:

بعد ان تحول العالم الى نظام متعدد الاقطاب وصعود الصين كقوة مؤثرة على الصعيد السياسي، نتيجة تحقيقها قفزات اقتصادية هائلة ممثلة عن المعسكر الشرقي، تجاوزت مصالح الصين دول الخليج في منطقة شبه الجزيرة العربية ليصل الى اليمن العالق في الحرب مع المملكة العربية السعودية، ولكن بأسلوب مغاير متخذة من الدبلوماسية والحوار والقوة الناعمة مادة في علاقاتها الخارجية.

مشكلة البحث:

انطلاقا من مكانة وتأثير الصين في سياق العلاقات الدولية، اليمن وان كانت دولة غير مستقرة بفعل حرب 2015، الا ان الصين لم تخرجها عن حساباتها السياسية والاقتصادية، وعليه فأن مشكلة البحث تمحورت حول اليمن في الحسابات الصينية.

أسئلة البحث:

تتحدد أسئلة البحث في الجوانب الاتية:

1. ما الأهمية الاستراتيجية للموقع الجغرافي لدولة اليمن؟
2. هل نحجت الوساطة الصينية في إحلال السلام في اليمن؟
3. ما دوراليمن في مبادرة الحزام والطريق الصينية؟

اهداف البحث:

بناء على ماتقدم في مشكلة البحث واسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن ان تسهم في توضيح هذه الأهداف:

---

1 ماجستير جغرافية السياسية جمهورية العراق جامعة كربلاء

1. التأكيد على اهمية الموقع الجغرافي لليمن بالنسبة للصين، فهي تقع في قلب ساحة التنافس السياسي والاقتصادي في منطقة الخليج لتشكيل نوع من الطوق ضمن نطاق المجال الحيوي بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وان لم تظهر ذلك.
2. الإشارة الى دور الوساطة الصينية في التخفيف من حدة الضربات الجوية السعودية على اليمن، والانفراج الإقليمي، فمن احدى اهم اهداف المملكة في الاتفاق مع إلجانب الايراني هو الخروج من حرب اليمن بأقل الخسائر على اعتبار ان لإيران تأثير كبير على القرارات الحوثيين في شمال اليمن.
3. بيان الأهمية الجغرافية لليمن في مبادرة الحزام والطريق وذلك من خلال وقوعه بين ثلاث مراكز إقليمية مضطربة (خليج عدن، البحر الأحمر، القرن الافريقي)، مما يوفر لها تسهيلات المراقبة.

أهمية البحث:

تكتسب الدراسة أهميتها كونها تعالج موضوعا على قدر كبير من الأهمية، انطلاقا الموقع الجغرافي والاستراتيجيي المهم في منطقة شبه الجزيرة العربية واشرافها على الممرات المائية كالبحر العرب والبحر الأحمر بالإضافة الى الجزر والموانئ، مما اكسبها أهمية جيوسياسية سيما في الحسابات الصينية وما تلعبه من دور أساسي في مبادرة الحزام والطريق، وإعادة اعمار مادمرته الحرب بالإضافة الى المصالح الاقتصادية والمشاريع البنية التحيتة والتجارية، بما يساهم في اغناء الدراسات العلمية في مادة الجغرافية السياسية.

منهج البحث:

يعمد الباحث في دراسات الجغرافية السياسية الاعتماد على أكثر من منهج، فقد تم اعتماد المنهج التحليلي الذي يهتم بدراسة أثر العوامل الجغرافية التي تتمتع بها اليمن من موقع جغرافي في الشرق الأوسط وكتلة الخليج الغنية بالنفط إضافة اشرافها على البحار كالبحر الأحمر وبحر العرب ومضيق باب المندب، فضلا عن المنهج الوصفي والتاريخي في معرفة العلاقات الصينية اليمنية.

الكلمات المفتاحية:

الصين – اليمن – الحرب بالوكالة – الوساطة الصينية – مبادرة الحزام والطريق.

Yemen in the Chinese strategy

ZAINAB MOHAMMEDYASEEN ABDULQADER[1]

Abstract:
International relations reflect the requirements of the political, economic, and geographic reality. China in its relationship with Yemen did not deviate from that reality represented by economic interests that strengthen it with political interests. The geographical location comes mainly as Yemen overlooks the most important straits, ports and islands that constitute control points in international maritime trade. Through it, it seeks to preserve the safety and security of energy passage by linking it to its development project, the twenty-first century project, the "Belt and Road Initiative" in Yemen and the oil-rich Gulf region, which has unique characteristics thanks to the renewable geological structure. Accordingly, China seeks a stable Yemen on the Indian Ocean as a part of the Pearl String strategy, which ensures the energy flow from the Arab Shield away from competing Western threats and against the presence and rise of China in the south of the Arabian Peninsula, and in order to achieve a balance of interests, it has mediated reconciliation between the Islamic Republic of Iran and the Kingdom of Saudi Arabia On 3/10/2023, the parties to the war in Yemen have been an agency since 2015, which contributed to mitigating the severity of the Saudi air strikes on the Houthis, and a promising political breakthrough for other crises in the Middle East region. Therefore, China was able to bring about important changes in the balance of power in international politics by not repeating past scenarios by taking war as a means to bring about structural changes, in international systems, but through peace based on dialogue and intellectual rapprochement.

keywords: China, Yemen - the proxy war - Chinese mediation - the Belt and Road Initiative.

[1] Assistant Lecturer, ZAINAB MOHAMMEDYASEEN ABDULQADER, Master of Political Geography, Republic of Iraq, Karbala University

المقدمة

منذ فجر التاريخ، تدرك دول العالم أهمية اليمن كمنطقة تجتمع فيها المصالح الدولية بحكم موقعها الاستراتيجي وما تكتنزه من موارد طبيعية وبشرية، اذ كانت اليمن ولازالت محط توجهات وتنافس وصراع دولي واقليمي بهدف السيطرة والوصول لهذا الموقع الاستراتيجي، من اجل تحقيق أهدافها في النيل من خيرات هذه الدولة، بمختلف الوسائل سواء بالقوة الصلبة فيما يخص الدول في المعسكر الغربي بالتدخل المباشر او بإقامة الحروب عن طريق الوكلاء التي كان آخرها وأسوأها على مرّ تاريخها ما عرف بـ (عاصفة الحزم) عام 2015م بين المملكة العربية السعودية وحركة انصار الله (الحوثيون) في شمال اليمن ، وما تكبدته من خسائر مادية وبشرية.

وبعد محاولة العالم للتحول الى نظام متعدد الاقطاب وصعود الصين كدولة مؤثرة على الصعيد السياسي، نتيجة تحقيقها قفزات اقتصادية هائلة ممثلة عن المعسكر الشرقي، تجاوزت مصالح الصين دول الخليج في منطقة شبه الجزيرة العربية ليصل الى اليمن العالق في الحرب مع المملكة العربية السعودية، ولكن بأسلوب مغاير يعتمد على الدبلوماسية والحوار في علاقاتها الخارجية.

تساؤلات الدراسة:

انطلاقا من مكانة وتأثير الصين على الساحة السياسة، كونها أحد اقطاب المنافسة الاقتصادية الدولية، وبالرغم من ان اليمن دولة غير مستقرة بفعل حرب 2015، الا ان الصين لم تخرجها من حساباتها السياسية والاقتصادية، الامر الذي سيقود الى تساؤلات ستسعى دراستنا هذه الإجابة عنها وهي:

1. ما الأهمية الاستراتيجية للموقع الجغرافي لدولة اليمن؟
2. هل نحجت الوساطة الصينية في إحلال السلام في اليمن؟
3. ما دوراليمن في مبادرة (الحزام والطريق) الصينية؟

فرضية الدراسة:

تقوم الدراسة على فرضية مفادها:

1. ان للموقع الجغرافي لليمن أهمية كبيرة بالنسبة للصين فهي تقع في قلب ساحة التنافس السياسي والاقتصادي بالنسبة للدول الإقليمية والدولية في عصر أصبحت القوة الاقتصادية هي القوة المهيمنة على السياسية ولا سيما أن اليمن في موقعها تمتلك ثروات معدنية غير مستثمرة في الاعم الاغلب. فكان للصين دور إيجابي في التنقيب عن النفط اليمني والمساهمة في نهضة المشاريع التنموية والبنية التحتية بقصد تبادل المنافع والمصالح وصرف فائض الإنتاج كالأسمنت والحديد وغيرها.
2. اسهمت الوساطة الصينية على تخفيف حدة الضربات الجوية السعودية على اليمن، والانفراج الإقليمي، فمن اهداف المملكة في الاتفاق مع إيران هو الخروج من حرب اليمن، بأقل الخسائر على اعتبار ان لإيران تأثيرا كبيرا على القرارات الحوثية من منطلق عقائدي وسياسي، الا ان الداخل اليمني لايزال يعاني حالة ازدواجية من اللاحرب واللاسلم.
3. أهمية اليمن في مبادرة الحزام والطريق تأتي من خلال وقوعه بين ثلاثة مراكز إقليمية مضطربة (خليج عدن، البحر الأحمر، القرن الافريقي)، مما يوفر لها تسهيلات المراقبة.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها كونها تعالج موضوعا على قدر كبير من الأهمية، انطلاقا من الموقع الجغرافي والاستراتيجي المهم في منطقة شبه الجزيرة العربية واشرافها على الممرات المائية كالبحر العرب والبحر الأحمر بالإضافة الى الجزر والموانئ، مما اكسبها أهمية جيوسياسية ولاسيما في الحسابات الصينية وما تلعبه من دور أساسي في مبادرة الحزام والطريق، وإعادة اعمار ما دمرته الحرب بالإضافة الى المصالح الاقتصادية والمشاريع البنية التحتية والتجارية، بما يسهم في اغناء الدراسات العلمية في مادة الجغرافية السياسية.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة مكانيا بالحدود السياسية لدولتي اليمن والصين، اما زمانيا فتتحدد الدراسة بالفترة (2015 – 2023) حيث بداية الأزمة اليمنية وماتركته من مخلفات ودمار للبنية التحتية ولا غنى عن الدور الصيني في هذا المجال لريادتها الاقتصادية التي تسعى من خلاله أداء دور فعال في الدول غير المستقرة كاليمن وغيرها

منهج الدراسة:

يعمد الباحث في الدراسات الجغرافية السياسية على أكثر من منهج، فقد تم اعتماد المنهج التحليلي الذي يهتم بدراسة أثر العوامل الجغرافية التي تتمتع بها اليمن من موقع جغرافي في الشرق الأوسط وكتلة الخليج الغنية بالنفط فضلا عن اشرافها على البحار والمضايق كالبحر الأحمر وبحر العرب ومضيق باب المندب مما اكسبها أهمية جيوسياسية وجيواقتصادية كبيرة على الصعيدين الدولي والاقليمي.

أولا: الموقع الجغرافي لدولة اليمن

من أول الجوانب الطبيعية التي يهتم الجغرافي بدراستها بالنسبة للدولة هو الموقع بوصفه أساسا مهما في بناء الدولة السياسي، اذ تدين له بظهورها ونجاحها في مزاحمة دول الجوار، حيث تتغير قيمة الموقع الجغرافي بتغيير العلاقات المكانية الدولية والظروف السياسية ويعرف الموقع الجغرافي **(Geographical Location)** بأنه مقدار اشراف الدولة على البحار ومدى القرب والبعد عن مناطق الأسواق الاستهلاكية(الهيتي، 2013، صفحة 45)

تمتلك اليمن موقعا جغرافيا مميزا على الخريطة السياسية، فهي تقع في اقصى الركن الجنوب الغربي. لقارة اسيا، تطوق شبه الجزيرة العربية من الجنوب والجنوب الغربي ينظر خريطة (1)، ولها اطلالة بحرية على بحرين مهمين هما البحر العربي والبحر الاحمر، وفلكيا تقع اليمن بين دائرتي عرض (20-12°) شمالا وخطي طول (54.4-42°) شرقا، ولا يخلو دراسة الموقع الفلكي من الأهمية في البحوث الجغرافية السياسية لأن من مظاهر قوة الدولة التنوع في الأقاليم المناخية التي تحدده دوائر العرض والذي بدوره يؤثر على التنوع في الإنتاج الزراعي (الشواورة، 2018، صفحة 127). وأما

من حيث مساحتها فإنها تبلغ مساحة (531.000) كم^2 (محسوب، 2011، صفحة 173)، كما تعتبر المساحة من العناصر المكانية المهمة باعتبارها المجال الحيوي (Lebensraum) للإقليم السياسي وتزداد أهميته في الدراسات الجيوبولتيكة لأنه يظهر ميزة الدفاع في العمق مما يوفر اهداف سوقية مهمة ، ومن ناحية الحدود الذي لا يقل هو الاخر أهمية عن المعطيات الجغرافية الأخرى لأنه يشكل النقطة التي تبدأ عندها سيادة الدولة وتنتهي اليها ، فان لليمن حدودا برية وبحرية اذ تتصل مع المملكة العربية المتحدة وسلطنة عمان بطول يصل الى 1200كم ، اما حدودها البحرية فهي البحر الأحمر والبحر العربي بطول يصل الى 2000كم

خريطة (1) الموقع الجغرافي لدولة اليمن

المصدر من عمل الباحثة اعتمادا: (الغوري ، اطلس الوطن العربي والعالم، 2017، صفحة 35)

يلاحظ من الخريطة أعلاه، ان الأهمية الاستراتيجية لليمن تأتي من خلال ربطها قارتين هما اسيا وافريقيا، مما اكسبها موقعا مهما ومؤثرا على البر اليابس، ومن دون ان نغض

النظرعن انها تطل على البحر الاحمر وبحر العرب كونه يربط بين المحيط الهندي والبحر المتوسط عن طريق قناة السويس، وهي بهذا يربط الشرق مع الغرب متناولا الكتلة الاستراتيجية الممتدة من شرق البحر المتوسط وغرب المحيط الهندي وحتى الخليج العربي، وعليه ليس من شك، ان تحضى بأهمية جيوبولتيكية كبيرة وفقا للنظريات الجيوبولتيكية في الجغرافية السياسية كنظرية (ماهان) عن القوة البحرية ونظرية (ماكندر) (قلب الأرض) ، حيث تقع اليمن ضمن منطقة الهلال الداخلي بعد ان قسم العالم الى ثلاثة أجزاء رئيسة وهي (منطقة القلب ، الهلال الداخلي ، الهلال الخارجي) (السماك ، 1998، صفحة 94) ،ينظر خريطة (2) نموذجا عن القوة البرية في نظريات الجغرافية السياسية .

خريطة (2) موقع اليمن وفقا لنظرية ماكندر

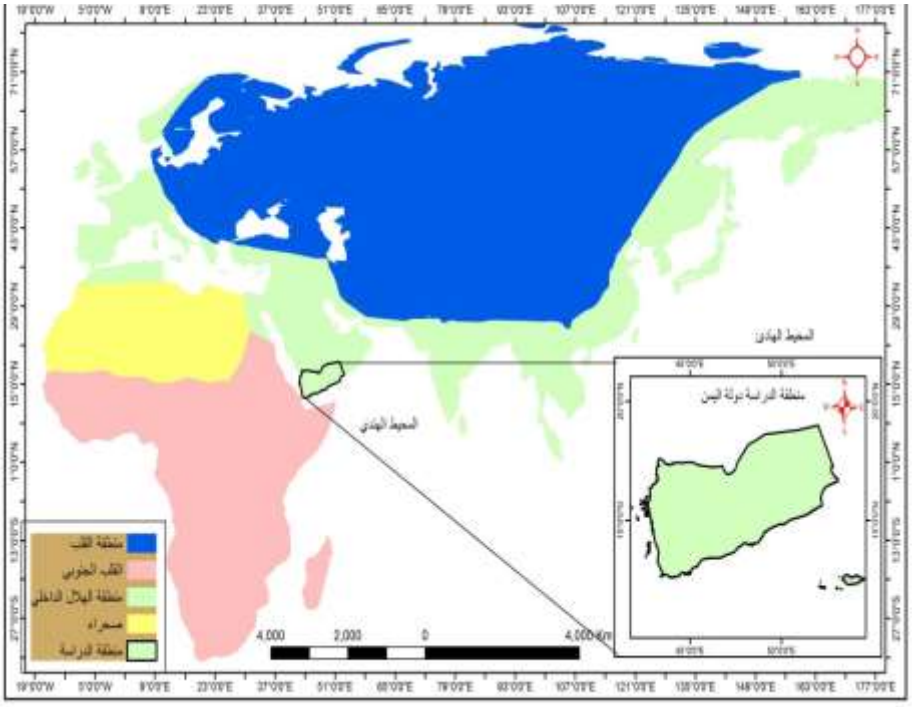

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على : (هارون ، 2015، الصفحات 33-34)

يلاحظ من خلال الخريطة أعلاه، ان الموقع الجغرافي اليمني ذو أهمية كبيرة في النظريات السياسية وذات جيوسياسية واقتصادية كبيرة، اذ تقع في منطقة الشرق الأوسط

الاستراتيجي ،وتحتوي على ثروات معدنية مهمة لها أهمية كبيرة في مفاهيم القوة للدولة، لعل أهمها النفط والغاز، والتوزيع الجغرافي لها يتمثل بأربع مناطق رئيسة وهي المسيلة في محافظة حضرموت والتي تنتج 39٪ من انتاج النفط في الدولة والصافر في محافظة مأرب وتنتج 19٪ ، والعقلة في محافظة شبوة إضافة الى حقول الحديدة اللذان يمثلان مجتمعة 42٪ من انتاج الدولة للنفط (العمري ، 2016، صفحة 40) .

الجدير بالذكر ان مكامن النفط يقع اغلبه في محافظات اليمن الجنوبية ويبلغ اجمالي انتاج النفطي 350 الف برميل يوميا ، اما احتياطي النفط يبلغ 270 الف برميل يوميا (احتياطي اليمن من النفط يكفي لاكثر من 10 اعوام، 2012، صفحة 1)، ومن المعلوم حالة الانقسام التي تشهده اليمن خاصة بعد 2015، حيث شمال اليمن تقع تحت سيطرة الحوثيين وجنوب اليمن تحكمها اكثر من جهة وفصيلة، بعضها تتبع للمملكة العربية السعودية وبعضها الاخر لدولة الامارات العربية المتحدة ، يذكر المصادر ان احتمالات اكتشافات جديدة لكميات أخرى من النفط والغاز واردة في دولة اليمن ، بالخصوص في منطقة الربع الخالي المحاذي للمملكة والامارات (هرهرة و الخذفي ، 2011، صفحة 112)، كما وتشير الدراسات ان الظروف الجيولوجية في اليمن تتوافق الى حد ما مع النماذج المثالية المسجلة العالمية من حيث وجود المعادن ، فقد تم تحديد فرص الاستثمار في المعادن الفلزية في عدة مجالات مثل الذهب ، النحاس ، النيكل ، الزنك ، الرصاص ، الحديد ومعادن أرضية نادرة (عبد الحق ، 2022، صفحة 101)، الامر الذي يفتح مجال الاقبال من الدول الصناعية الإقليمية والدولية في استغلال هذه الموارد في تنمية مشاريعها الاقتصادية، في ظل الإمكانيات اليمنية المحدودة والنقص في الخبرات والصراع الداخلي في استثمار مواردها الطبيعية الذي يعد من المقاييس المهمة في تعيين قوة الدولة في الجغرافية السياسية مرافقة لتطور علمي وتقني (الحمادي ، الجباوي ، و رهبان، 2007، صفحة 214)

ان عمليات تنقيب النفط اليمني كانت تدار من قبل شركات اجنبية كشركة توتال *، هنت ...الخ ، وفي سابقة من نوعها ، ولأجل كسر الحصار المفروض على شمال اليمن من قبل قوات التحالف العربي، وقعت وزارة النفط والمعادن لحكومة الإنقاذ الوطني في شمال اليمن مع شركة " انتون " الصينية اتفاقيات للاستثمار في مجال الاكتشافات النفطية في المناطق التي تحت سيطرتها مثل الجوف وبعض المديريات في مأرب وتهامة ، وحرصا من الجانب الصيني على مصالحها الاقتصادية وقعت الصين مع جنوب اليمن (عدن) التابع لحكومة الرئيس هادي أيضا تفاهمات بشأن الملف النفطي من قبل شركة " سينوبك " ليتضح لقادة المجلس السياسي الأعلى ان الشركات تعملان لصالح شركة نهضة الصين للاستثمار (CRIC) (Renaissance China for investment Company) (ظافر، مقالات، 2023) ، وهذا يعني ان الصين تستخدم أسلوب الاحتواء في علاقتها الاقتصادية مع الأطراف المتصارعة في الدولة نفسها وهذا جزء من سياساتها الدبلوماسية والقوة الناعمة (Soft Power) وتعني بمفهومها المعاصر هي قدرة الدولة على تحقيق الأهداف والمصالح دون اللجوء الى استخدام وسائل العنف او الجبر و جذب الدول المستهدفة عبر حضارتها وسياستها من خلال المعونات المالية والاقتصادية (الربيعي، 2021، صفحة 29).

ثانيا: نبذة تاريخية عن العلاقات اليمنية الصينية

ان علاقة اليمن بالصين قديمة ليست بجديدة، وبالتتبع التاريخي يظهر ان العلاقات بين الدولتين تعود الى 1950 عندما أصبحت المملكة المتوكلية في شمال اليمن ثالث دولة في العالم العربي تعترف بجمهورية الصين الشعبية (الويسي ، 1991، صفحة 26) حيث نفذت الصين عددا من المشاريع الاستثمارية والتنموية في اليمن مثل بناء الطريق السريع الذي يربط بين صنعاء والحديدة عام 1958 (كيلمن، 2020، صفحة 6)، عندما كانت جنوب اليمن محتلة من قبل الاستعمار البريطاني ، حيث عملت الصين وبالتعاون مع روسيا منذ 1963 دعم اليمن في ثورتها لاخراج البريطانيين من عدن عاصمة اليمن الجنوبي حتى عام 1967،

*) دخلت شركة توتال الفرنسية قطاع النفط في اليمن عام 1987م في محافظة شبوة الجنوبية في زمن الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وبلغت حجم استثماراتها ثلاث مليارات دولار للفترة 2000–2010 م، وتم تحقيق انتاج تراكمي قدره 200 مليون برميل، وتتوزع رقعة مساحتها الاستكشافية قرابة 35 ألف كم². وللمزيد ينظر: (شركة توتال يمن، 2012، صفحة 2)

وذلك بالمساهمة في إعادة بناء وتطوير جنوب اليمن عن طريق القروض التي كانت تبلغ حينها9.8 مليون دولار وكذلك قرض بقيمة 43.2 مليون دولار حتى عام 1970 (جبلي، 2022، صفحة 15) ، وعملت على انشاء مصنع للنسيج خارج عدن وطريق بطول 315 ميلا يربط عدن بالمكلا ، بلغت المساعدات المقدمة الى جنوب اليمن حوالي 84 مليون دولار امريكي وهو اكبر برنامج مساعدة في ذلك الوقت لدولة نامية في الشرق الأوسط ، وبحلول عام 1999 كان اليمن اكثر الدول تورد النفط الى الصين ، ووقعت شركة سينوبك الصينية صفقة بقيمة 72 مليون دولار للتنقيب عن النفط في محافظتي شبوة وحضرموت عام 2005 (الخولاني، 2021، صفحة 10) ، واستمرت العلاقات التجارية بين البلدين حتى أواخر عام 2010 عندما لم يستطع اليمن مواكبة طلبه على النفط بسبب احداث الربيع العربي عندما ثار الشعب ضد الرئيس علي عبد الله صالح بسبب تردي الأحوال الاقتصادية ولأسباب داخلية وخارجية ، وعندما توالى الحكم للرئيس عبد ربه منصور هادي خلفا لسلفه الرئيس صالح الذي عين من قبل دولة المملكة العربية السعودية والامارات الذين لهما اليد الطولى في امتلاك زمام الأمور وإصدار القرارات في اليمن ، منعا لوصول سدة الحكم لحركة انصار الله (الحوثيين) في شمال اليمن الذين طالما خاضوا عدة حروب مع السلطة الحاكمة في وقت سابق والمعروف (بحروب صعدة الست) (بوتشيك كريستوفر، 2010، صفحة 12) ، يذكر، حركة أنصار الله: تسمية يطلقها الحوثيون لأنفسهم كانت في بداياته تسمى حركة الشباب المؤمن نسبة لمؤسسه حسين بدر الدين الحوثي في شمال اليمن، بدأ نشاطهم السياسي في الدولة بعد الوحدة اليمنية 1990 وإقرار مبدأ التعددية حيث أعلن عن قيام ما يزيد عن 60 حزب في اليمن تمثل كافة الأطراف اليمنية حيث قامت الحركة ممثلة عن حزب المؤتمر الشعبي العام، وبعد مقتل حسين الحوثي توالى القيادة لأخيه عبد الملك بدر الدين الحوثي القائد الفعلي للحركة، ويمثلون اليوم دورا كبيرا على الساحة السياسية اليمنية. وبفضل تطور امكانياتهم العسكرية من الأسلحة والطائرات المسيرة أصبحت قوة لا يستهان بها في توازن المعادلات السياسية الإقليمية (سري الدين، 2010، صفحة 54) و (الوشلي، 2015، صفحة 79)، حيث انتشرت معلومات بأن الصين تعمل على بناء محطتين لتوليد الطاقة بقدرة 5000

ميغاوات في اليمن وأعلنت عن خطط لتوسيع موانئ (المخا) في عدن تحت قيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي كان من المخطط قيامه برحلة الى الصين، الا ان تردي الأوضاع الأمنية والسياسية حال دون ذلك.

وما ان انتقلت ادارة حكم الدولة في شمال اليمن الى حكومة الواقع حركة أنصارالله قامت (حكومة الإنقاذ الوطني) وهي حكومة بالشراكة مع الرئيس السابقٍ علي عبد الله صالح الذي ما لبث ان قتل على أيديهم فيما بعد (فروخ و زمرمان، 2017، صفحة 105)، كانت هناك دعوة للذهاب الى الصين من قبل وفد الحوثيين المتمثل بـ (مهدي المشاط) واخرون ، من قبل الجانب الصيني الذي اعلن موقف الحياد وعدم التدخل في الجانب السياسي فيما يخص المشكلات السياسية في داخل اليمن ، وعندما صنفت اليمن ضمن أسوأ الدول في الازمة الإنسانية في العالم 2017 ، استشعرت الصين بخطر تعرض مصالحها الاقتصادية التي تمر من خلال مضيق باب المندب التي تشرف عليها اليمن .

ثالثا: السياسية الصينية تجاه اليمن

منذ اعلان عاصفة الحزم 2015 سارت السياسة الصينية في اليمن على خطى الاستجابة التقليدية المتمثلة في تحقيق التوازن في الشرق الأوسط، وعدم التدخل المباشر، في سياق لم تخرج عن علاقتها مع الدول العربية وتحديدا مع دول مجلس التعاون الخليجي واليمن الغنية بالنفط في منطقة شبه الجزيرة العربية ، ودول عربية أخرى تشمل (السعودية – الامارات – السودان – عمان – اليمن – الكويت – ليبيا – قطر ..الخ) عن تحقيق المصالح والمنافع المتبادلة ،هذه الدول شركاء اساسيين للصين اذ تستورد منها من النفط والغاز ما يقارب (50٪) من احتياجاتها من اجمالي 60٪ من ورادتها من نفط منطقة الشرق الأوسط كله (الاسدي، 2019، صفحة 3) ، وفي الاطار ذاته ، ان اليمن جزء لا يتجزأ من الوحدات المكونة للدرع العربي ، يرى الجيولوجيون ان الجزء الأكبر من خواص وتركيب الصخور الجيولوجية من النوع الملائم لتوليد النفط ، ما يستدل على ذلك توالي الاكتشافات النفطية في اليمن منذ عقد الثمانينات والتسعينات ، فقد حظي الجانب الصيني بتأييد عربي واسع للحصول على شريك مؤيد للقضايا العربية في ظل التحديات التي تواجهها ، خاصة بعد ان اخذ يشكل قطبا موازيا للولايات المتحدة الامريكية وهي من القوى الكبرى المعارضة

للهيمنة الامريكية ، ولم يشهد لها سابقة في التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية عكس الدور الأمريكي الذي اخذ بالتراجع في البلدان العربية، حيث خاض خلال العشرين عاما الماضية ثلاثة حروب الأولى في أفغانستان والثانية في العراق والثالثة ضد الأرهاب بجميع مسمياته واخرها تنظيم داعش على الحدود العراقية والسورية .

الصين لديها اهتمام متزايد بالمنطقة العربية منذ فترة طويلة وتعتبر اليمن جزءًا لا يتجزأ من هذا الاهتمام، وترى في المنطقة العربية جيوسياسية وجيو اقتصادية في ان واحد بالنسبة لها، بسبب اعتمادها الكبير على واردات النفط من هذه المنطقة كما ذكرنا ، وتمثل فرصًا اقتصادية وتجارية مهمة بفضل مضائقها وممراتها وموانئها مما تشكل موقعًا جاذبا للاستثمارات الصينية في عدة مجالات مثل التعدين والنفط والغاز والبنية التحتية والاهم اسواقا رئيسة لتصريف فائض انتاجها ؛ ما يزيد نفوذها السياسي من مبدأ عدم التدخل في الشؤون الدول الداخلية وعدم اضطلاعه لنشوب الحروب بين الدول ؛ واثارة النعرات الطائفية او الدعم لتأجيج حركات الانفصال ومواضيع تتعلق بالأقليات بدواعي الدفاع عن حقوق الانسان او الحرية والديمقراطية.

وبالتالي، فإن الصين تسعى لضمان استقرار المنطقة العربية والخليجية واليمن بشكل خاص بسبب موقعه الجغرافي الاستراتيجي، حيث مضيق باب المندب لأنه ممر بحري حيوي يربط بين البحر الأحمر وخليج عدن، وتعد مياه هذا المضيق مهمة جداً للصين بسبب مرور نحو 60٪ من وارداتها النفطية عبرها من منطقة الخليج إلى الصين لذلك، فإن استقرار اليمن وأمن المضيق أمور حيوية بالنسبة للصين، هنا وجب التنويه، ان الأزمة اليمنية بحد ذاتها لا تمثل القضية المركزية في السياسة الخارجية الصينية بقدر الحاجة لتوازن مصالحها بين الرياض ودول الخليج وبين طهران واصدقاءها من الدول للحد من نفوذ واشنطن في منطقة الشرق الأوسط القائمة على زعزعة الاستقرار أولا ولتوسيع دائرة نفوذها في الساحة الدولية فعمدت الى تغيير استراتيجياتها من مبدأ النأي بالنفس وعدم التدخل والانحياز الى التوسط بين الدول التي تعاني من الصراعات سواء بالحروب المباشرة مثل روسيا وأوكرانيا او غير المباشرة مثل ايران والسعودية لضمان أمنها الاقتصادي (ثاير ، 2023، صفحة 4) .

رابعا: الوساطة الصينية وحل الازمة اليمنية

يعتبر الاتفاق السعودي – الإيراني بوساطة الصين من اهم الاحداث في ميدان السياسة في الوقت الحالي، لكونه الأول من نوعه على مستوى الشرق الأوسط، وذلك لأهمية دور الدولتين القوتين الاقليميتين المنتجتين للطاقة والمؤثرتين في حل القضايا العالقة في دول المنطقة واليمن منها، لطالما كرست على انه صراع ديني – مذهبي منذ 1400 عام ، ها هي الصين اليوم تنجح في الفهم الصحيح في تحديد طبيعة المشكلة القائمة بين البلدين بشكل صحيح على انه سياسي وليس مذهبيا كما كان يروج له بزعم فكرة تصدير الثورة لتجييش الحركات الإسلامية السنية لتعادي الجمهورية الإسلامية الايرانية وتقف بالضد ؛ والا فأن لإيران دور في دعم العديد من حركات المقاومة للدول ذات المذهب المغاير في حركاتها التحررية مثل فلسطين ، مصر، باكستان ، لبنان وغيره (الشاهر، 2023، صفحة 6) ، ولعل من اهم أسباب نجاح الوساطة الصينية بين الدولتين يرجع الى ادراك المملكة العربية السعودية بأهمية الحوار مع الجانب الإيراني ، رغبة منها بالدرجة الأساس وضع حد لإنهاء الحرب في اليمن ،ايمانا منها للدور الإيراني الكبير في التأثير على الحوثيين ، خاصة بعد التفجير الذي لحقت شركة ارامكو 2019 بالطائرات المسيرة ، مما أدى الى توقف ضخ النفط السعودي في حينها الى النصف ، وبدورهم حملوا الحكومات الإيرانية المسؤولية بدعم الحركة الحوثية بالأسلحة (البرزنجي ، التحليل الجغرافي السياسي للتنافس الاقليمي الايراني ومجلس التعاون الخليجي حول اليمن بحث غير منشور، 2020، صفحة 166) ، وكذلك الامر يتعلق بالرؤية السعودية 2030، وهناك تعاون سعودي وصيني فيما يخص العمل المناخي ومكافحة الانبعاثات الكاربونية جزء من النمو الاقتصادي (تشين، 2021، صفحة 4) ، اما الاستجابة الإيرانية للاتفاق مع الصين فقد نجمت عن عدة عوامل وأسباب داخلية وخارجية واقتصادية سيما وهي تحت مظلة العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية بسبب برنامجها النووي ، فقد وقعت هي الأخرى مع الصين والمحور الروسي استراتيجية شراكة الذي يعتبر السعودية جزءا منها ، وقد نمت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الطرفين وارتفعت من مليار دولا الى 51 مليار دولار على مدى

ثلاثة عقود ، متجاوزا البعد الاقتصادي الى البعد السياسي والأمني والعسكري ، فقد دعمت الجانبين الصيني والروسي عضوية ايران في منظمة شنغهاي للتعاون ، وهذا يعني ايران المعاقبة اقتصاديا تحت مسمى "الضغوط القصوى" في مرحلة الوقوف مع الأقطاب الصاعدة عالميا (روسيا والصين) (احمديان ، 2023، الصفحات 7-9) ، يمكن القول ان الحرب الأوكرانية كان لها دور في تغيير معظم الاستراتيجيات على الساحة السياسية وتغيير الموازين في المنطقة الشرق الأوسط ، ولا يخفى على المختصين بوجود جملة من العوامل التي دفعت الجانبين سواء الإيراني او السعودي في الاستجابة للاتفاق والمصالحة .

ومما لاشك فيه ان الاتفاقية المذكورة أعلاه تسهم إيجابا بالانفراج حول الازمة في اليمن، على اعتبار ان المملكة العربية السعودية تدعم حكومة الرئيس هادي المعترف دوليا عندما صرح بإعلان التحالف العربي الحرب ضد اليمن احد طرفي الصراع في اليمن ، بالمقابل ان ايران تدعم الحركة الحوثية الطرف الاخر والرئيس في الحرب اليمنية كما يزعم بعض السياسيين، على الرغم من عدم اعلان ايران بشكل واضح مؤكدا ذلك بعدم وجود جندي إيراني على الأراضي اليمنية بخلاف السعودية ؛ ليطلق الأوساط السياسية بالحديث : ان ما يدور من حرب في اليمن هي حرب بالوكالة تحت مصطلح "الحرب بالوكالة" (مسعد، 2023، صفحة 6) .

تأسيسا على ما تقدم ، قامت الصين بدور الوساطة بين طهران والرياض بدافع الهدنة والسلام في اليمن 2023 وذلك بوقف إطلاق النار (فاروق ، 2022، صفحة 3)، الا ان الهدنة وان نحجت على المستوى الإقليمي من حيث انهاء التصعيد المسلح مع السعودية ؛ الا انه لم ينهي الصراع الداخلي داخل اليمن وذلك للعديد من الأسباب منها شروط الحوثيين للوصول الى الهدنة والسلام منها الاعتراف الرسمي بشرعية الحركة الحوثية وليس سلطة امر واقع في صنعاء به كطرف شرعي ،لا يسلم السلاح ولا يتنازل عن أي منطقة تحت سيطرته، ان يكون شريكا في الموارد والتعويضات بنسبة كبيرة ،ان تتولى صرف الرواتب بنسبة كبيرة من إيرادات النفط بمناطق الحكومة الشرعية المتمثلة بحكومة هادي واستثارها بالإيرادات في مناطق سيطرتها، التطلع لإنهاء الحرب تماما وليس الهدنة ، زيادة الرحلات الخارجية عبر

مطار صنعاء، رفع القيود عن ميناء الحديدة ، ناهيك عن مشكلات جنوب اليمن في عدن ودعوة عيدروس الزبيدي رئيس مجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من قبل دولة الامارات العربية المتحدة الى الانفصال ، والانقسامات داخل الفصائل في حكومة الشرعية التي تدعهم السعودية نفسها (عليبه، 2023، الصفحات 3-5) .

وعليه يمكن القول: في ظل هذه التحركات والوساطات الدبلوماسية الصينية وان نجحت في تحقيق الهدنة في التخفيف من حدة الصراع الإقليمي ، الا ان الازمة اليمنية تتراوح في الوقت الحالي بعد انقضائها العام الثامن بين " اللا حرب و اللا سلم "، وتحمل في طياتها على المدى البعيد انفراج سياسي تدريجي لحل قضايا الشرق الأوسط ليس في اليمن فحسب ، بل في لبنان وسوريا أيضا ليجعل المنطقة امام مرحلة جديدة من إعادة الترتيبات السياسية من الصراع الى التعاون بين القوى الإقليمية ، وليس من الغريب ان تطرح تساؤلات على الساحة السياسية ؛ اذا كانت هناك دول على استعداد خوض حروب بالوكالة ؛ ليس من المستبعد ان يكون السلم بالوكالة أيضا، وهذا ما يحصل في دولة ذات حضارة عريقة كاليمن.

خامسا: اليمن في مبادرة الحزام والطريق

تشكل اليمن مع معظم بلدان الدول العربية بفضل الموقع الاستراتيجي عند تقاطع القارات الثلاث اسيا وافريقيا واوربا، عنصرا أساسيا في مبادرة الحزام والطريق (BRI) ((Belt and Road Initiative (Maliszewska، 2019، p. 3) ، ان المشروع الصيني للقرن الحادي والعشرون هو احياء لطريق الحرير القديم والذي كان عبارة عن شبكة من الطرق المترابطة تسلكها القوافل قبل الفي سنة لتجارة الحرير بالدرجة الأساس ثم العطور والتوابل والبخور. وكانت تجارة البخور طريق بحري يبدأ من السواحل الصينية عبر مضيق هرمز الإيراني نحو سلطنة عمان ومنها الى اليمن ومنها الى سوريا ومصر (حرزلي، 2019، صفحة 72)، المشروع الصيني أطلق من قبل الرئيس الصيني "شي جين بينغ" سنة 2013، الصين بهذا المشروع يسعى لجعل التاريخ يخدم الحاضر واعطاء اعتبارات متساوية للشرق والغرب والشمال والجنوب والموازنة بين البر والبحر وربط المحلي مع الأجنبي والسياسة مع الاقتصاد وهولا يخرج من أسلوب الدبلوماسية واستراتيجية القوة الناعمة

(Lia & Wanga 2015 pp. 169-175) ،وباختصار فان من أهم الأهداف المبادرة التي تسعى تحقيقها هي (مخلوفي ، 2017، الصفحات 181-182) :

1. القضاء على الفجوة التنموية بين شرق وغرب الصين.
2. تلبية متطلبات التنمية الاقتصادية في الصين (أي يعالج الفيض في الإنتاج الصيني).
3. تطوير البنية التحتية للدول التي تشملها المبادرة.
4. تعزيز أمن الطاقة والأمن الصيني من خلال إيجاد طرق شحن بديلة.
5. تعزيز التبادل الثقافي والحضاري وترويج السياحة وحماية البيئة ...الخ.
6. بناء نظام دولي جديد يعزز القوة الوطنية الصينية.

ومن شأن هذا المشروع تلبية تطلعات الصين في عملية التنمية والتطوير للعديد من دول العالم، وان المساحة الجغرافية التي تغطيها مبادرة الاحزام والطريق هي 65 دولة قابلة للزيادة وتضم اكثر من نصف سكان العالم (4.4) مليار نسمة، وحوالي 30٪ من اقتصاد العالم، ويحتاج الى (5) ترليون دولار امريكي (الرشدي، الاستراتيجية الصينية في المحيط الهادئ بحث غير منشور، 2022، صفحة 144) وان مبادرة الحزام والطريق تشمل ثلاث قارات اسيا وافريقيا وأوربا موزعة الى ستة أقاليم جغرافية ويمكن توضيحه من خلال الجدول (1) وخريطة (3) الاتية :

جدول (1) الدول التي تشملها مبادرة الحزام والطريق الصينية

ت	نوع الإقليم	عددا لدول	أهم الدول التي تشملها
الإقليم الأول	رابطة الدول المستقلة	11	كازاخستان-أوكرانيا -اوزباكستان- قيرغيزستان- أذربيجان – أرمينيا- بيلاروس – جورجيا
الإقليم الثاني	جنوب شرق اسيا	12	إندونيسيا- فيتنام – ماليزيا – سنغافورة – فلبين – ميانمار- كمبوديا – لاوس – بروناي – تيمور الشرقية
الإقليم الثالث	جنوب اسيا	8	أفغانستان – باكستان – بنغلاديش – سريلانكا – نيبال – الهند – المالديف – بوتان
الإقليم الرابع	غرب اسيا وشمال افريقيا	16	السعودية، الامارات – اليمن – إيران – كويت – عمان – البحرين – العراق – سوريا – تركيا – فلسطين – إسرائيل
الإقليم الخامس	الشرق الأوسط واوربا	16	الجيك – سلوقيينا – بلغاريا – ليتوانيا – رومانيا – بولندا

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على: (سليمان، 2021، صفحة 15)

خريطة (3) مسارات مبادرة الحزام والطريق الصينية

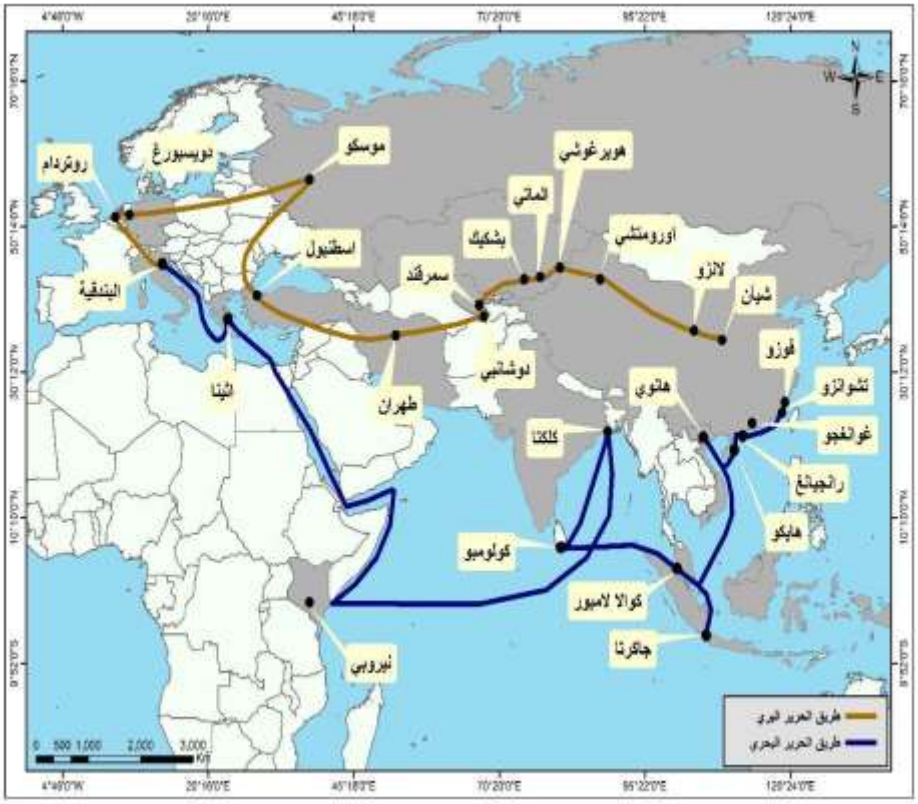

المصدر: (الرشدي، الاستراتيجية الصينية في المحيط الهادئ بحث غير منشور، 2022، صفحة 139)

يلاحظ من خلال الجدول والخريطة اعلاه ، ان اليمن تقع ضمن الإقليم الرابع في مشروع مبادرة الحزام والطريق، كما يلاحظ ان المبادرة تنطوي على احتواء الدول الهشة [*] ، التي تعاني من ويلات الحروب والاقتصاد مما يساهم في تخفيف من مصادر العنف، وبهذا الصدد يقول اللواء المتقاعد وانج هاييون يتولى منصب كبير المستشارين في المعهد الصيني

[*]) صنفت اليمن حسب مؤشرات الهشاشة لعام 2019 ضمن الدول الأكثر هشاشة في العالم وبالمركز الأول في حالة انذار عالي من أصل 178 دولة وللمزيد ينظر: (البرزنجي، التحليل الجغرافي السياسي للتنافس الاقليمي الايراني ومجلس التعاون الخليجي حول اليمن بحث غير منشور، 2020، صفحة 216)

للدراسات الاستراتيجية الدولية : ان النمو الاقتصادي التي تفرزه المبادرة سوف يقضي على الفقر وهو أساس التطرف والإرهاب التي تعاني منها معظم البلدان (سالم، 2023، صفحة 84)

تأتي أهمية اليمن بالنسبة للصين في المبادرة حيث ان موقعها الجغرافي تشكل نقطة ارتكازية تشرف على ثلاث مراكزاقليمية سياسية مضطربة وهي (خليج عدن، البحر الأحمر، القرن الافريقي) مما يوفر لها تسهيلات المراقبة، ينظر خريطة (4)، وبهذا الموقع الحيوي يشكل اليمن جسرا بين قارتي اسيا وافريقيا وبين البحر المتوسط المحيط الهندي التي تطل عليها من جهته الشمالية.

خريطة (4) أهمية موقع دولة اليمن ضمن مسارات مبادرة الحزام والطريق

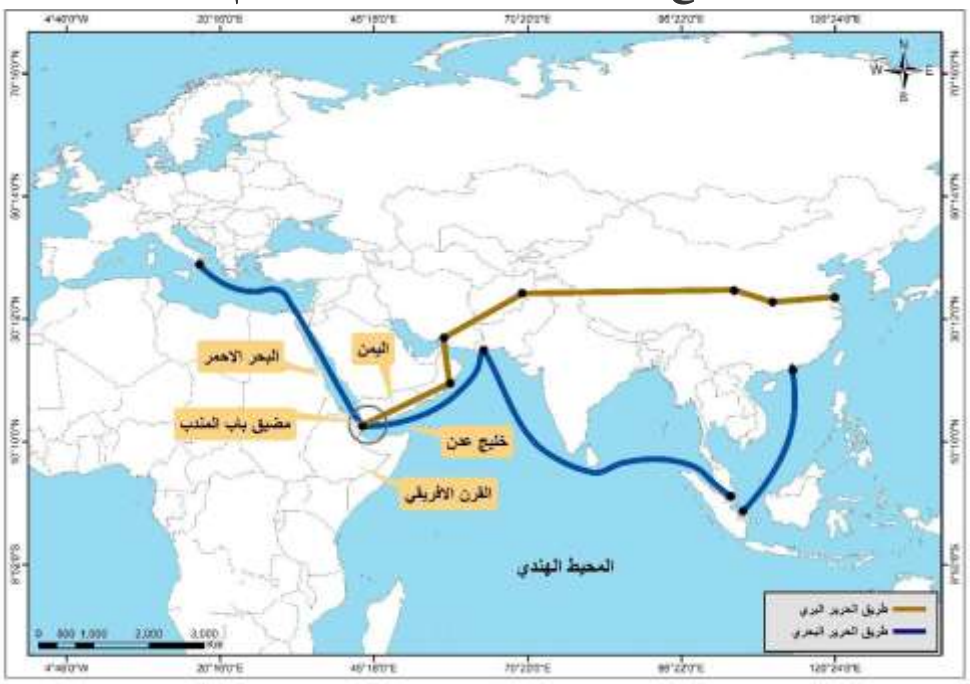

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على (Askary، 2018، p. 26)

يظهر من خلال الخريطة، موقع اليمن شمال المحيط الهندي (*) يشكل عقد في استراتيجية خيط اللؤلؤ الذي يعتبر أحد مكونات مبادرة الحزام والطريق وهي بمثابة شبكة من المنشآت والعلاقات التجارية والعسكرية على طول خطوط الاتصال البحرية، والذي يمتد من اليابس الصيني كما اسلفنا وصولا الى بورتسودان في القرن الافريقي، اذ ان هذه الخطوط تمر بالعديد من نقاط التفتيش البحرية الرئيس مثل مضيق باب المندب، مضيق ملقا، مضيق لومبوك، مضيق هرمز (المزوعي ، 2020، صفحة 708)، سياتي انضمام اليمن لطريق الحرير مكللاً بهذه المشاريع، ويرى المختصين السياسيين ان يشغل ميناء عدن موقعاً بارزاً في الملاحة الدولية، إذ أنه لا يقل شأناً عن أهم الموانئ العالمية، من حيث موقعه وعمقه ومساحته لذا، فإن طريق الحرير الصينية ستكون بحاجة للمرور به نظراً لقربه من طريق الملاحة الدولية، ومن باب المندب الذي تمر من خلاله ثلث التجارة العالمي.

ومن هنا فان اليمن تمثل قلب مشروع الحزام والطريق او طريق الحرير الجديد وفي جزئه البحري أهمية خاصه في الجنوب ، وذلك لوجود عدد من الموانئ والجزر المتناثرة، على هذا الطريق وعلى الرغم من توقيع اليمن على مذكرة أولية مع الصين منذ 2019 للانضمام إلى هذا المشروع، إلا أن دولة الإمارات العربية المتحدة لاتزال تفرض سيطرتها على جميع المناطق الحيوية ، وفي هذا السياق ، نذكر انه منذ انطلاق عمليات عاصفة الحزم تتمركز تواجد الامارات في جنوب اليمن حيث الجزر والموانئ لتحقيق اهداف اقتصادية والحيلولة دون نهوض ميناء عدن خشية انحراف المسار التجاري عن ميناء جبل علي الإماراتية ، الامر الذي دعا الرئيس اليمني المعترف دوليا عبد ربه منصور هادي تقديم شكوى ضد الشركة الإماراتية امام المحافل الدولية عدم التزامه بتنفيذ الأهداف المتفق عليه عنده تأجيره ميناء عدن 2008، والتوقيع على اتفاقية مع الصين على ان تتولى إدارة ميناء شنغهاي الإشراف على المنطقة الحرة في عدن، وتطوير وتشغيل الميناء الذي يعد الميناء الأول باليمن وأحد أهم

*) هناك تخوفات هندية تجاه جيوسياسية الصين على المحيط الهندي حيث تستشعر بأن سيادتها وأمنها القومي، قد تتعرض للخطر على اعتبار ان الصين تمتلك سلسلة اللآلئ في خيط اللؤلؤ وقد تؤسس قواعد بحرية فيها وراء البحار. وبناءً على ذلك وقعت على اتفاقية تشابهار التي تشمل (إيران – أفغانستان – الهند) مع الجانب الإيراني الذي هو الاخر على موعد من إطلاق مشروع ممر الجنوب – الشمال، لربط قارة اسيا مع اوربا عبر شبكة من طرق النقل والسكك الحديد، وان ميناء تشابهار تسهل وصول الدول الى المحيط الهندي وخاصة الدول ذات الموقع الحبيس كاسيا الوسطى وتلبي طموحاتها التجارية، وللمزيد ينظر: (الصمادي ، 2019، صفحة 5).

موانئ العالم من حيث تزويد السفن بالوقود ويرمي المشروع إلى توسيع وتعميق محطة الحاويات في الميناء (اقتصاد شرق اسيا، 2015، صفحة 1) .

وبالحديث عن الجزر، لا يغفل عن أهمية جزيرة سقطرى ينظر خريطة (5) ويسميه الخبراء بالجزيرة العذراء بفضل ثرواته الاقتصادية الغير المستثمرة ولعدم تعرضها للسيطرة خلال تاريخ اليمن باستثناء التحركات الامارتية الأخيرة عن طريق انشاء قاعدة عسكرية إماراتية – إسرائيلية فيها ضمن التحالف الأمني الثلاثي (اماراتي – إسرائيلي – امريكي) وذلك بهدف مقاومتها لمصالح (الحزام والطريق الصينية) والوقوف بوجه التمدد الصيني ليس في اليمن فحسب بل في الشرق الأوسط والقرن الافريقي وشرق البحر المتوسط.

خريطة (5) الموقع الجغرافي لجزيرة سقطرى اليمنية

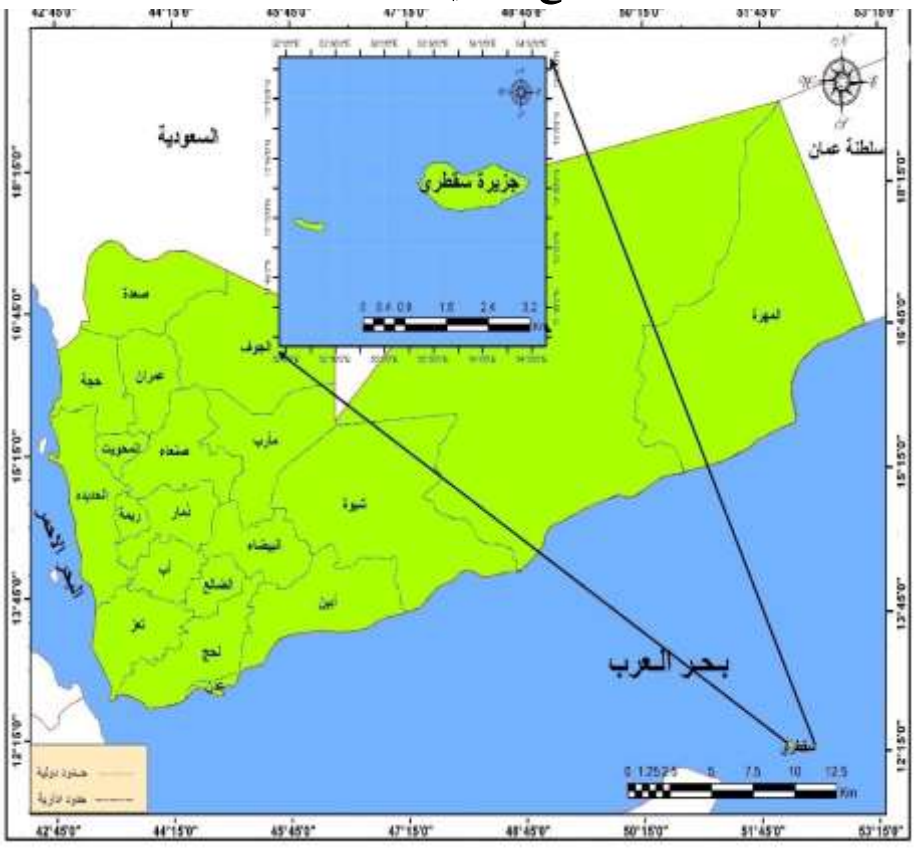

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على: (الغوري ، اطلس الوطن العربي والعالم، 2017)

بيد ان، رغم المعوقات التي قد تتعرض لها مشروع مبادرة الحزام والطريق في اليمن؛ الا ان المشروع في طريقه ماضي الى التقدم ، وان التواجد الصيني في اليمن يسير نحو ثلاث استراتيجيات وهي (سياسية، عسكرية، اقتصادية)، اذ ان موافقة اليمن للانضمام للمبادرة تعتبر نجاح سياسي بالنسبة للصين واليمنيين في الوقت نفسه، وتمكنها من انشاء قاعدة في جيبوتي التي يربط مع اليمن عن طريق مضيق باب لمسافة 110كم (علاني ، 2019، صفحة 83)، له أهمية عسكرية وأمنية لان اليمن تشكل أحد مفاتيح القرن الافريقي وتؤدي دورا كبيرا في السيطرة على استقرار وأمن المنطقة ، والاهمية الاقتصادية واضحة من خلال المشاريع التنموية والتجارية حيث ستكون المبادرة والحزام والطريق محفزا للتعاون الاقتصادي بين الجانبين ، وفي حال اعمار اليمن بعد الحرب ستكون الصين طرف فاعل ومهم خاصة ان الصين لها تاريخ في تنفيذ المشاريع التنموية كالطاقة والبنية التحتية ومحطة الحاويات في ميناء عدن وغيرها.

يمكن القول ان اليمنيين يعولون كثيرا على هذه المشاريع التنموية لانتشالها من الفقر في محاولة لنقلها الى مصاف الدول الغنية، سيما وأن هناك مشاريع اخرى ضخمة كانت اليمن قد وقعتها مع دول افريقيا المجاورة، ومن أبرزها الطريق الرابط بين اليمن وجيبوتي، وهو عبارة عن جسر بحري معلق يمر بالبحر الاحمر على مقربة من باب المندب، فضلاً عن مدينة النور، وهي مدينة ضخمة من المقرر بناؤها في المساحة الواقعة ما بين ميناءي عدن والمخا الذي يتوسطهما مضيق باب المندب والذي يتوسطه جزيرة بريم ، ولها امتدادات إلى القرن الافريقي (Askary, 2018, p. 26)

ومن هذا المنعطف، تشكل جغرافية دول الحزام والطريق أهمية مستقبلية للسياسية الصينية ، وقوة ناعمة في بلورة معالم الدور الصيني عالميا في النظام الدولي الذي يشهد تغييرات في البنية الهيكلية التي اخذت ترتكز على الاقتصاد بدل الأيديولوجيات في التحالفات والتوازنات الدولية، هنا وجب التنويه ان المبادرة في ظاهرها (تجارية) ؛ الا ان في ثناياه لا يخلو عن بعد جيوبولتيكي فتطويق الممرات البرية والبحرية في قلب اوراسيا، قد يصعب على الجانب الأمريكي اقصاء التجارة الصينية ، وعليه يمكن ان يضعف حجم ضغط الورقة البحرية التي كانت تخدم الجانب الامريكي وبالتالي يشكل تهديد محتمل للولايات المتحدة

الامريكية (الشمري، 2020، صفحة 311) ، ولاسيما انها تسعى لتعزيز تواجدها العسكري والأمني حول منطقة الحزام وتطوير قدراتها العسكرية عن طريق انشاء القواعد العسكرية وتحديث الجيش الشعبي الصيني ، مما يثير قلقا ليس للولايات المتحدة الامريكية وحدها بل الجانبان الهندي والياباني ومعظم الدول الاوربية (البدراني و حميد، 2020، صفحة 185).

الخاتمة

تمتلك اليمن مقومات جغرافية (طبيعية وبشرية) واقتصادية ساهمت في زيادة الأهمية الاستراتيجية لليمن ولاسيما ما تمتاز به من موقع جغرافي مهم يطل على بحر العرب والبحر الأحمر فضلا عن التحكم بالملاحة البحرية في البحر الأحمر من خلال هيمنتها على مضيق باب المندب.

فيما يتعلق بالصين تعد احد الأقطاب العالمية ذات المكانة الدولية الكبيرة لما تمتلكه من مقومات جغرافية طبيعية وبشرية واقتصادية وسياسية وعسكرية ، مكنتها هذه المقومات من التنافس على الزعامة العالمية ، ويعد طريق الحرير احد المشاريع الاستراتيجية الصينية التي تسعى لتحقيقها الحكومة الصينية بهدف توسيع وتنويع طرق تجارتها الدولية بعيدا عن المحدد الأمريكي ، ونتيجة لأهمية الموقع الجغرافي لليمن والذي يقع على مسار طريق الحرير مما دفع ذلك الحكومة الصينية على تطوير وتوسيع افاق التعاون مع الحكومة اليمنية والعمل على تهدئة الأوضاع السياسية من خلال العمل على زيادة التقارب السعودي الإيراني من جانب ، والعمل على انهاء الحرب السعودية اليمنية (الحوثيون) من جانب أخر.

الاستنتاجات

1 . ان الموقع الجغرافي لليمن ذو أهمية كبيرة بالنسبة للصين، فهي تقع في منطقة التنافسات الدولية، ومن الدول ذات المواقع التي تشكل قوة بالنسبة للدولة في عرف النظريات الجغرافية السياسية مثل نظرية ماهان كقوة بحرية بفضل اطلالتها على بحر العرب والبحر الأحمر، وضمن منطقة الهلال الداخلي في نظرية ماكندر.

2 . تربط اليمن مع الصين علاقات تاريخية، منذ ان اعترفت اليمن كثالث دولة في العالم العربي في عهد المملكة المتوكلية بقيام جمهورية الصين الشعبية 1950، كانت مكللة في الغالب بالعلاقات الاقتصادية وإقامة المشاريع التنموية، والسمة المشتركة ان دولتين كانتا ذات ارث حضاري عريق.

3 . اتبعت الصين سياسة الاحتواء مع أطراف الصراع داخل اليمن، اذ وقعت مع حكومة الإنقاذ الوطني عن المجلس السياسي الأعلى في شمال اليمن اتفاقية مع شركة انتون الصينية من اجل التنقيب عن النفط في المناطق المحررة كما تسميها في الجوف وشمال مأرب. كما وقعت مع جنوب اليمن (عدن) التابع لحكومة الرئيس هادي أيضا تفاهمات بشأن الملف النفطي من قبل شركة " سينوبك " وتطوير ميناء عدن، بعد ان تخلف الجانب الاماراتي بتنفيذ التزاماته تجاه مينا عدن، والذي سبق ان أتم تأجيرها منذ 2008.

4 . نجحت الوساطة الصينية في 10/ 3/ 2023 بتحقيق المصالحة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية التي تبحث للخروج عن المأزق اليمني. ولم تحقق السلام للداخل اليمني، بسبب الصراعات الداخلية وتعدد أطراف الصراع داخل اليمن كالحوثيين في الشمال، والمجلس الانتقالي الجنوبي وتدعمه الامارات، قوات الرئيس هادي وتدعمه المملكة العربية السعودية، وعليه فأن اليمن اليوم تعيش حالة من اللاحرب واللاسلم.

5 . بعد مرور تسع سنوات على الازمة اليمنية من 2015، يرى معظم السياسيين أن الحرب في اليمن تقع تحت مسمى الحرب بالوكالة المملكة العربية السعودية ممثلة عن قوات الرئيس هادي، والجمهورية الإسلامية الإيرانية عن الحوثيين.

6 . اليمن من الدول التي ادخلتها الصين ضمن مبادرة الحزام والطريق بفعل الموقع الاستراتيجي في مضيق باب المندب على البحر الأحمر، وتأتي أهميتها بالنسبة للصين انها تقع

بالقرب من ثلاثة مراكز إقليمية مضطربة (خليج عدن، البحر الأحمر، القرن الافريقي)، مما يوفر تسهيلات للمراقبة.

7. اشراف اليمن على المحيط الهندي من جهة الجنوب بالنسبة لليمن، جعلها احدى عقد اللآلئ في استراتيجية خيط اللؤلؤ وهي احدى مكونات مبادرة الحزام والطريق للاتصال البحري عن طريق سلسلة من المضائق والموانئ والجزر لربط الدول مع بعضها في القارات الثلاث اسيا واوربا وافريقيا.

8. مشروع مبادرة الحزام والطريق أهميتها بالنسبة لليمن لان يساعد على انتشال اليمن من الفقر، ولاسيما ان هناك مشاريع تنموية تتعهد بها الصين لإعادة بناء ما دمرته الحرب عن طريق القروض، كما ان لمبادرة الحزام والطريق بعد جيوبولتيكي، رغم ان ظاهره تجاري، وهو ان الصين تعمل لإيجاد موطئ قدم في منطقة تعد المجال الحيوي بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية الا وهو الكتلة الاستراتيجية الممتدة في منطقة الخليج وجنوب شبه الجزيرة العربية بما فيه اليمن.

المصادر والمراجع:

1. زينب محمد ياسين البرزنجي . (2020). *التحليل الجغرافي السياسي للتنافس الاقليمي الايراني ومجلس التعاون الخليجي حول اليمن بحث غير منشور*. كربلاء: جامعة كربلاء.

2. فؤاد مسعد. (2023). *هل سيتحقق سلام بالوكالة في اليمن*. مأرب: مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية.

3. مثنى مشعان المزوعي . (27 8 2020). المسارات الجغرافية لعقد اللؤلؤ الصيني وانعكاساته الجيوسياسية على دول مجلس التعاون الخليجي. *مجلة كلية التربية جامعة واسط*، صفحة 708.

4. Askary H. (2018). *The Miracle of Yemen's Reconstruction and Connection to the New Silk Road*. Washington: international schiller instute.

5. Lia X. & Wanga W.(2015 March 5). Silk Road Economic Belt" and the "China. *Sociology Study* pp. 169- 175.

6. Maliszewska M. (2019). *The Belt and Road Initiative*. washington: world bank group.

7. ابراهيم حلمي الغوري . (2017). *اطلس الوطن العربي والعالم*. بيروت: دار الشرق.

8. ابراهيم حلمي الغوري . (2017). *اطلس الوطن العربي والعالم*. بيروت: دار الشرق العربي.

9. *احتياطي اليمن من النفط يكفي لاكثر من 10 اعوام*. (11 4 2012). تم الاسترداد من البنك الدولي:
https: / /www.worldbank.org /en /search?q=%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%B7+%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7+%D9%81

10. احمد عبد الحق . (2022). *رؤى استشارية تنموية لشراكة يمنية صسنية مستقبلية اليمن، والصين من طريق الحرير الى مبادرة الحزام والطريق*. اليمن: دار بريكس يمن للدراسات والتنمية.

11. احمد عليبه. (2023). *مابعد التقارب السعودي الايراني ماذا عن مستقبل تسوية الأزمة اليمنية*. مصر: مركز الاهرام للدراسات والسياسات الاستراتيجية.

12. احمد هارون . (2015). *اسس الجغرافية السياسية* (المجلد الثالثة). القاهرة: دار الفكر العربي.

13. اسراء هاتف فاضل الربيعي. (2021). *قوة الصين الناعمة وتطبيقاتها الجيوسياية في منطقة الخليج العربي بحث غير منشور*. المثنى: جامعة المثنى.

14. اعلية علاني . (2019). الصين ودول الخليج والعراق اية ادوار مستقبلية. *مجلة حوار الفكر*، صفحة 83.

15. *اقتصاد شرق اسيا*. (17 3أ 2015). تم الاسترداد من الجزيرة: https: / /www.aljazeera.net

16. اميرة احمد حرزلي. (2019). *مبادرة الحزام والطريق الصينية الخلفية الاهداف المكاسب*. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

17. باربرا كيلمن. (2020). *هل علاقة الصين مع الحوثيين في اليمن تكرار لاستراتيجيتها للوساطة في افغانستان*. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية.

18. بوتشيك أكريستوفر. (2010). *الحرب في صعدة من تمرد محلي الى تحد وطني*. واشنطن: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي.

19. تمارا كاظم الاسدي. (12 7أ 2019). *دراسات* . تم الاسترداد من سنمار سوريا الاخباري: https: / /sinmarnews.com /62751/

20. جوزيا ثاير . (2023). *الامارات والصين في جنوب اليمن* . مأرب: مركز ابعاد للدراسات والبحوث .

21. حامد هرهرة، و عباس الخذفي . (2011). سلسلة دراسات تحليلية واستراتيجية للنفط والغاز اليمني بين الاحتياط والانتاج والتسويق. *مجلة الاندلس العلمية*، صفحة 112.

22. حسن احمديان . (2023). *ايران والتوجه شرقا بين الواقع والمرجو نقاش حول نيات الصين*. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

23. حسين عبد علي الويسي . (1991). *اليمن الكبرى* (المجلد الاولى). صنعاء: مكتبة الارشاد.

24. خالد فاروق . (2022). *الهدنة والسلام في اليمن فرص النجاح وتحديات الواقع*. اسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

25. دونمي تشين. (2021). *مبادرة الحزام والطريق الصينية والرؤية السعودية 2030 مراجعة الشراكة تحقيقا للاستدامة*. الرياض: مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية.

26. زينب محمد ياسين البرزنجي. (2020). *التحليل الجغرافي السياسي للتنافس الاقليمي الايراني ومجلس التعاون الخليجي حول اليمن بحث غير منشور*. كربلاء: جامعة كربلاء.

27. شاهر الشاهر. (1 6أ 2023). قراءة في الاتفاق السعودي الايراني برعاية صينية. *مجلة مدارات ايرانية*، صفحة 6.

28. *شركة توتال يمن*. (8 11أ 2012). تم الاسترداد من رئاسة الجمهورية اليمنية المركز لوطني للمعلومات: https: / /yemen-nic.info /news /detail.php?ID=42846

29. صبري فارس الهيتي. (2013). *دراسات في الجغرافية السياسية والجيوبولتيكس*. عمان: دار الوراق.

30. عايدة العلي سري الدين. (2010). *الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع* (المجلد الاولى). بيروت: دار بيسان للنشر والتوزيع.

31. عبد الامير هادي بلبلول العمري . (2016). *الحوثيون في اليمن رسالة ماحستير بحث غير منشور*. ذي قار: جامع ذي قار.

32. عبد الوهاب عبد القدوس الوشلي. (2015). *قراءة في الفكر السياسي لحركة انصار الله في اليمن* (المجلد الاولى). بيروت: دار المحجة البيضاء.

33. عدلي انيس سليمان. (9أ 2021). مبادرة الحزام والطريق وأثرها على السياحة الصينية المغادرة دراسة جغرافية. *المجلة الجغرافية العربية*، صفحة 15.

34. علي ظافر. (21 اياراً 2023). *مقالات*. تم الاسترداد من الميادين: https: / /www.almayadeen.netD

35. علي جبلي. (2022). *مراكز الطاقة في اليمن وجغرافية الصراع دراسة في الابعاد والتحديات*. اسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

36. علي سالم احميدان الشواورة. (2018). *الجغرافيا السياسية وتحالفاتها الدولية سياسيا وعسكريا اقتصاديا*. عمان: دار صفاء.

37. علي ظافر. (بلا تاريخ). صنعاء تتجه شرقا ماذا في خلفيات مذكرة التفاهم مع الصين في مجال النفط. الميادين .

38. فاطمة الصمادي . (2019). *ميناء تشابهار أهمية متعاظمة لعلاقات افغانستان ايران الهند*. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

39. لمياء مخلوفي . (2017). *استراتيجية الحزام والطريق الصينية الجديدة وافريقيا*. الجزائر: مركز المدار المعرفي.

40. ماجد صدام سالم. (2023). *جغرافية الارهاب الدولي بين التخطيط والتنفيذ* (المجلد الاولى). بغداد: دار الصادق الثقافية للطبع والنشر والتوزيع.

41. ماهر فروخ ، و كاترين زمرمان. (2017). اليمن الى اين وقد مات الرئيس صالح. *مجلة رأي أخر*، صفحة 105.

42. محمد ازهر السماك . (1998). *الجغراية السياسية المعاصرة* (المجلد الاولى). عمّان: دار الامل.

43. محمد الحمادي ، علي عبدالله الجباوي ، و عبد الرؤوف رهبان. (2007). *الجغرافيا السياسية* (المجلد الاولى). دمشق: مطبعة جامعة دمشق.

44. محمد صبري محسوب. (2011). *العالم العربي دراسة جغرافية* (الإصدار 173). القاهرة: دار الفكر العربي.

45. نور حسين الرشدي . (2022). *الاستراتيجية الصينية في المحيط الهادي اطروحة دكتوراه بحث غير منشور*. كربلاء: جامعة كربلاء.

46. نور حسين الرشدي. (2022). *الاستراتيجية الصينية في المحيط الهادئ بحث غير منشور* (المجلد 144). كربلاء: جامعة كربلاء.

47. نور حسين الرشدي. (2022). *الاستراتيجية الصينية في المحيط الهادئ بحث غير منشور*. كربلاء: جامعة كربلاء.

48. نور حسين الرشدي. (2022). *الاستراتيجية الصينية في المحيط الهادئ بحث غير منشور*. كربلاء: جامعة كربلاء.

49. هشام الخولاني. (2021). *مصالح الصين النفطية والاقتصادية مع الخليج تتجاوز اليمن العالق في الحرب*. صنعاء: مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية.

50. هند نافع البدراني ، و خلف عدنان حميد. (31 3أ 2020). مبادرة الحزام والطريق الاهداف والتحديات. *مجلة تكريت للعلوم السياسية*، صفحة 185.

51. وفاء كاظم الشمري. (2020). الحزام والطريق تحليل في الجيوبولتيكس. *مجلة الجامعة العراقية*، صفحة 311.